المنشآت المائية في مدينة " تيبليس " سلاوة عنونة"

د.عصماني العمري

جامعة قسنطينة 2

تقع مدينة تيبليس الأثرية في الشرق الجزائري جنوب غرب مدينة قالمة على بعد حوالي 23 كلم عبر مجاز عمار وتبعد بحوالي 18 كلم خطيا [1] عن مقر ولاية قالمة وبالضبط جنوب شرق بلدية سلاوة عنونة الحالية وعلى بعد 3كلم [2] وهي محاذية للطريق الوطني الرابط بين قالمة و قسنطينة وتبعد عن سيرتا بـــــ: 95 كلم وترتبط من الناحية الشمالية بحمام دباغ الحالي (AquaThibilbatanea[3]).ومن الجنوب هناك طريق تمر عبر "فج الذيب "والذي يفصل جبل عنونة وجبل كرياسة مارا إلى "قاديوفالا"[4] المعرفة حاليا بعين مخلوف وهذه الطريق تتجه شرقا إلى قلعة بوعطفان عين العربي حاليا .وتقطع وادي الشارف ويبقى واد شنيور عن يسار الطريق على طول ثمانية كيلومترات ’ولقد ساهمت هذه الطرق في ازدهار المدينة من الناحية التجارية والاقتصادية في الفترة القديمة. لقد كان موقع المدينة هام جدا ومحمي طبيعيا حيث أنها تتوسط مجموعة من الجبال بحيث يمتد موقعها على هضبة أو سهل تطوقها الجبال من كل النواحي فنجد من الناحية الشرقية جبل "ماونة" ووادي الشارف ومن الشمال جبل "قرورة" وكاف مبروكة وهنشير "الرعيان ووادي عنونة ومن الغرب نجد جبل صادة ووادي عنونة ومن الجنوب نجد جبل عنونة وخمامجة وجبل جبل بايبو..ونحدد تموقع مدينة تيبيليس استنادا للإحداثيات ب :"00 21 ,36 شمالا بالنسبة لدوائر العرض و "00 17.7 شرقا بالنسبة لخطوط الطول. فالآثار المتواجدة تقع على سهل طوله 600 م إلى 700 م وتتربع على مساحة إجمالية تقدر بـــــ: 25 هكتار. وترتفع عن مستوى سطح البحر بـــــــــ : 800 م . لقد نشأت المدينة في منطقة غنية بالثروات الطبيعية وتزخر بينابيع المياه والمجاري المائية حيث نجد في الشرق واد الشارف الذي يبعد عنها سوى بـــــ: 8 كلم ومنبع عين الغول أما في الشمال فنجد منبع عين عمارة وعين الداب وعين هنشير الرعيان أما من الجهة الغربية فتوجد عين البيضاء ومنها ربما يتكون مجرى وادي عنونة والذي يصب في وادي الشارف ,وهناك نقطة تسمى بالخليج حاليا على بعد 12كلم عن عنونة تيبليس يلتقي مجاز عمار مع وادي بوهمدان ويكونون بذلك واد"سيبوس"والذي بدوره يصب في مدينة "هيبوريجيس "عنابة حاليا . ولقد عرفت مدينة تيبليس عدة تسميات وهذا حسب الشواهد الأثرية

---

[1] Gesell(ST) Atlas . Archéologique de L Algérie..F.18 , P7

PoulleRecuil de la société Archéologique de Constantine, XVIII 1876 p 487.

[3] Charles Tissot:la provinces romaine D'Afrique tome II p 443.

[4] Ibid p .478.

المتمثلة في النقوش والمصادر الأدبية.[5]اعتمادا على الدارسات و الاكتشافات التي تمت بالمنطقة والتي بينت إسم مدينة تيبليس [6] وجد مسجلا على العديد من الناقشات ومنها النقيشة التي وجد إسم (IMPERPETUM FELIX THIBILIS) وكما وجد هذا الاسم مسجل بنهايات مختلفة سواء كان ذلك على النقائش مثل thibiitani أوفي النصوص الأدبية منها رسائل القديس أغسطين [7] الرسالة 112–2 تحت إسم تيبليم THIBILIM وقد أشير إلى إسم تيبيلي tibili كذلك في لوحة بوتنغر وكذلك في جغرافية رافان كما وجدت عدة تسميات مختلفة (thilibitanus)وكذلك(aquisthibilitanus) و(aquasthilibitanus). كما نجد اسم مدينة[8]تيبليس غير موجودة في رحلة أنطونيان بالرغم من وجود اسم حمام دباغ(حمام المسخوطين سابقا) Aquistilibitanis[9]

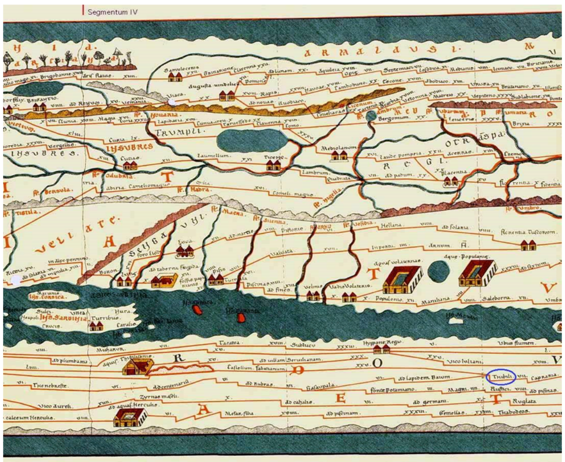

موقع مدينة تيبيلس من خلال خريطة بوتنجر

الملاحظ أن هذه التسمية لا ترجع إلى أصل لاتيني لأن معظم التسميات الإفريقية المعروفة والتي ذكرت في النصوص الرومانية تبدأ بالحرفين (TH)لذلك فهي تمثل بداية الأسماء المؤنثة في اللغة الليبية ومن المدن التي نجدها تحمل نفس البداية توبورسيكو (thubrsicu) "خميسة" وتغاست (thagaste)" سوق أهراس". وعنونة (announa) عند السكان الأصلين هو اسم امرأة ذات أصل مجهول وهي أيضا مشتقة من اللفظة البربرية " تعنونت" وتعنى قُرصة الخبز " الكسرة" وقد سماها غزال (plateau Dannouna) صحن عنونة ومعناها الحرفي الحصاد. توجد أثار عنونة تيبليس القديمة جنوب شرق قالمة على بعد 23 كلم من مجاز عمار و18كلم على خط مستقيم قريبا من الطريق الوطني الرابط هذه المدينة وقسنطينة اكتشفها الطبيب جون أندري بيسونال[10] (Jean André Peyssonnel)في شهر جانفي عام 1725عن طريق الصدفة أثناء الرحلة التي باشرها في شمال إفريقيا من أجل دراسات التاريخ الطبيعي . عدت هذه الزيارة قصيرة بسبب الثلوج والضباب، حيث شاهد

---

[5] Corpus Inscriptionum Latinarum (C I L) Tome VIII inscriptiones Africae Latinae I . II 1881 .Supplumenta .I.V 1891 -1916.

[6] Ballu (A) raport sur les fouilles exécutées en 1915 B A C 1916

[7] أندري جوليان (شارل) تاريخ إفريقيا الشمالية تعريب محمد مزالي الدار التونسية للنشر 1969 ص 255

[8] Gascou (j)Pagaus et castellum dans la confédération cirtéenne.Ant Africane 1983 p 185.

[9] AntoniniAugustiIteneraroOrovinciarum Et Maritimum p 5.

[10] Jean André Peyssonnel. Voyage dans les régences de Tunis et d'Alger p 285

الكنيسة يعلو مدخلها صليب ’وأربعة أبواب وهي تشبه كنيسة باريس لكن هي نوعا ما أقل يتعلق الأمر بالباب الجنوبي والشرق ’القوس الرئيسية والقوس المزدوجة التي تؤدي إلى مدخل الفوروم .ثم يأتي بعده شاو[11] (shaw chapelain)من مكتب الشركة الانجليزية بالجزائر العاصمة إذ يذكر عنونة في كتابه الذي نشره سنة 1738 م تحت عنوان " رحلة في مقاطعات مختلف البربر و المشرق (Voyage dans plusieurs provinces de la barbarie et du levant) والذي أشار إلى الكنيسة . وأثناء الحملتان العسكريتان الفرنسية ضد قسنطينة في نوفمبر 1836 وفي 1837أكتوبر جرت زيارة إلى هضبة عنونة. وقد برمج كل من "بود"و "بربروجار"(Berbrugger) [12]زيارة إلى المدينة ’وكذلك السيد "قرنفيل تمبل " (Grenville temple)في سنة1837 م .قبل التوجه إلى قسنطينة في 1837م أمر الجنيرال "دمرمنت"(Damrémont) بتجميع فرقة في المعسكر عبور بمجاز عمار على بعد 9كلم ونصف من شمال شرق عنونة وأثناء التحضيرات العسكرية أعطى أمر برفع المخطط المدينة الرومانية ’هذا العمل نفذ من طرف النقيب"فوى"(Foy) وأمر أن لاتهمل أي شيء من الشواهد والنصوص الكتابية, نشر في سنة 1843 م تاريخ الجزائر التصويرية والأثرية (L'Algérie historique pittoresque et monumentale)وهو بيان يحتوي على موجز على مدينة عنونة به نحو عشرون نقيشة. وكذلك ثلاث مناظر للمدينة. وفي شهر جانفي 1842م حضر المعماري "أميال رافوازي"[13](AmableRavoisié)أحد أعضاء اللجنة العلمية بالجزائر’ وعسكر فوق الهضبة ,وأستطاع أن يدرس الآثار البارزة المعالم فوق الأرض ومنها , الأقواس الثلاثة أروقة الفوروم الكنيسة المسيحية وبعض المعالم الأخرى ,وأدرجت أعماله الرائعة في عمل كبير من مخطوطات ضمن الحملة العلمية بالجزائر(Explorations scientifiques de L'Algérie pendant les années 1840 1844.).ثم التحق عضو أخرمن الجمعية بي رافوازى وهو"دولامار "(Delamare)عضو أخر في اللجنة العلمية حيث كانت إقامته مرة أخرى في عنونة في ماي 1843 م وخصص لهذه الآثار صفحات كثيرة في مذكرة نشرت من طرف المجلة الأثرية (La revue Archéologique) في سنة 1849 م بالإضافة إلى إلي خمسة ألواح من مجموعة صور في ألبومه ثم أعطى مجموعة من الناقشات إلى ليون روني (Léon Renier)لكن هذا الأخير سجل ناقيشة واحدة ,لكن صديقه الكونونال كرولي(Creully)أستطاع في سنة 1854 أن يقوم ببعض الحفريات وقد استخرج العديد من النصوص المكتوبة .وقد تم طبع كتب لي (Renier)من سنة 1855 الى 1858 يحتوي على 114 عدد من النقيشات لمدينة تيبيليس . وفي سنة 1881 نشر في (C I L)من طرف ويلمان(Wilmanns)أكثر من 159 نقيشة . من سنة 1889 إلي سنة 1894 م قام رونى برنال

---

[11] Thomas Shaw; Voyage dans la régence d'Alger au XVIIIe siècle traduit de L'anglais par E.Mac Carthy(1830)ALGER 2007.liminaire et note p 201

[12] Berbrugger (A) Histoire de Djebel Thaya(souvenir D'une Exploration scientifique dans le nord de L Afrique

[13] Exploration scientifiques de L'Algérie pendant les années 1840- 1845.textes explicatifs des planches de delamarre .éditions Ernest Leroux. paris 1912. p2 -15

(RennéBernelle)[14] وهو قاطن في عين عمارة القريبة من مدينة عنونة وكان جد مولع بمعالم المدينة قام بتنفيذ حفريات حيث منحته مؤسسة الآثار مساعدة مالية متواضعة استطاع من خلالها الكشف عن الكنيسة الجنوبية و الطريق الكبير بين الباب المزدوجة وقوس النصر وقد أجري سبرا في الفوروم والمعبد الرئيسي الكابيتول جمع خلالها مئات النقائش .وفي سنة 1895 م قام السيد "م ديهال (M Diehl)بدراسة القلعة البيزنطية و الكنيسة الجنوبية. كما يحتوي كتاب الآثار القديمة للجزائر[15] (Les monuments Antique de L'Algérie) للمؤلف ستيفان غزال (Stephan Gsell)على تعريفات وصفية ’ومخططات و رؤي حول الصروح المعروفة في بداية القرن العشرين .ثم أدرج بيان حول عنونة في الأطلس الأثري للجزائر [16](Atlas Archéologiques de L'Algérie). وفي سنة 1906 م أجرت مصالح المعالم التاريخية حفريات بعنونة التي استمرت ست سنوات 06 تحت إدارة السيد جولي (JOLY)[17] كشفت على معلم كان أولها الكنيسة الشمالية وماحقاتها ,والطريق العريض الذي الذي يربط الطريق الكبيرة والباب الشرقية ,الجهة الغربية من الطريق الكبير بين الباب المزدوجة وقوس النصر ’المعبد الرئيسي ’قسم من الأحياء الشمالية و الشرقية ,ناقشات تيبيليس الذي يفوق عددها اليوم أكثر من الألف ناقشة.

المنشآت المائية:

إن للماء أهمية بالغة ومن الأولويات الأساسية التي تؤخذ بعين الاعتبار من طرف المهتمين عند تخطيط أي مجال حضري أو كيفية تزويد المدينة بالمياه ,إن هذه الإشكالية تطرح المزيد من الصعوبات خاصة خلال الفترة الرومانية مع ازدياد عدد سكان المدينة وتزايد احتياجهم إلى مادة الماء وكذلك التفكير في تصريف هذه المياه المستعملة . إن المرافق العمومية كانت وحدها تستهلك الكثير من المياه وخاصة النفورات والينابيع العمومية وكذلك الحمامات هذه هي التي كانت تستهلك حصة الأسد .فإن مسألة جلب المياه عن طريق القنوات يبقى مطروحا أو ما تجمعه الخزانات من المياه المتساقطة وخاصة ان نظام التساقط قد يعرف تذبذب في أوقات ما . وقد ذكر الدكتور توماس شاو يذكر مدينة "عليقرا (Alligra)غير بعيدة عن عنونة تقع غرب شمال الغربي لعنونة وبها مصدر ماء غزير ويذكر أن جنوب عنونة وغير بعيد عن منبع (serf)توجد قلعة وبها منبع جد هام في كمية تدفق المياه[18] ضف أن الحمامات في مدينة عنونة تيبليس لم تؤكد بوجودها ولم تنفيها فهناك إشارات فقط لوجود حمامات بحيث يشير ستيفان غزال غلى وجود اثأر لبقايا حمامات في الطريق الشرقي للمدينة[19].

---

[14] Bernelle(R) In recueil de Constantine، 27، 1892، pp. 102-104

[15] Gsell، S.، Les monuments antiques de l'Algérie، T. II، Paris، 1901. 165- 9 pl Lxxxiv

[16] Gsell (st) Atlas Archéologiques de L'Algérie t 1. 2 édition Alger 1997 F 18 N° 107.

[17] Gsell(st); JOLY، C-A.، Khamissa، Mdaourouch، Anounna، 3 partie. Alger 1916

[18] Thomas Shaw; Voyage dans la régence d'Alger au XVIIIe siècle traduit de L'anglais par E.Mac Carthy(1830)ALGER 2007. P201

[19] Gsell (S) et joly p 89

الخزانات والآبار: تحتوي مدينة تبيليس عنونة على العديد من الخزانات المائية وما تزال في حالة حفظ متوسطة بحيث وجد خزان مائي وهو عبارة عن مبنى يقوم بحفظ الماء وتوزيعه غلى الأماكن العمومية وهو يقع في الجهة الشرقية للشارع الرئيسي شمال جنوب وهناك خزان أخر في الانحدار الشرقي بواجهة المدينة ضف إلى وجود منبع مائي متميز في سفح الواجهة الشرقية وهناك أبار مازالت لحد الساعة متواجدة في الأحياء السكنية.[20] إذا اعتبرنا ان لسدود من المنشآت التي عرفها الإنسان منذ زمن قديم في العديد من الأقاليم مثل التي أقامها على الوديان المنحدرة من مرتفعات الأوراس وبلزمة والحضنة .[21]ولقد أظهرت التحريات الأثرية شبكة كبيرة من الآبار التي استغلت قديما حيث بلغ عمقها على 59 م[22]

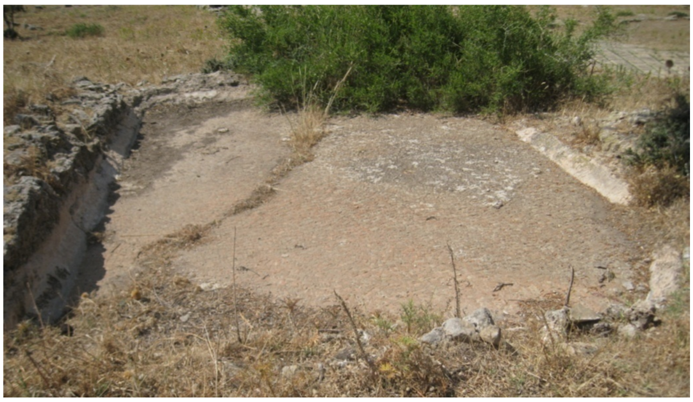

منظر عام لخزان المياه عنونة

أرضية الخزان المائي مازالت في حالة جيدة رغم مرور العديد من الأزمنة فهي مشكلة مثل الفسيفساء ولكن بحجم أكبر وهي مصنوعة من الفخار المطهى (المفخور أو المحروق) وربما يمكنا أن نطلق على هذه التقنية أنسارتوم و القطع تتراوح بين 5سم و4سم ولكن في كل مرة تتخالف في وضعياتها ’فهذا الخزان الذي لا يبعد عن قوس النصر إلا بـــــ : 11 متر فقط وقريب جدا من منزل الانتيستي ويحاذي كذلك ساحة السوق , ربما كان يمون المباني القريبة منه علما أن سعته تكفي العديد من المرافق.

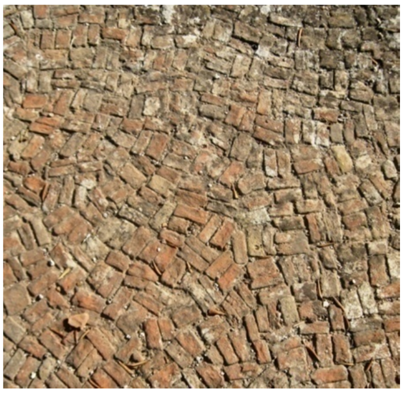

الأرضية لخزان المياه على شكل فسيفساء

[23] عين عنونة مأخوذة عن دولمار 1850

---

[20] A.A.A. OP-CIT P 8

[21] الدكتور محمد البشير شنيتي التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب اثناء الاحتلال الروماني المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الرغاية 1984

[22] محمد البشير شنيتي نفس المرجع ص 109

[23] Delamarre. Exploration scientifique de L'Algérie pendant les années 1840 -1841-1842-1843-1844-1845 Paris

عين عنونة : المعلم المهم قد إندثر ولم يعد له أي وجود لكن غير بعيد من المكان المفترض وجوده هناك خزانات مياه جد معتبرة . هذه النافورة جسدت على هيئة شخص جاحض العيون والفاه مفتوح ربما كانت هذه النافورة مكان عبادة أو ما يصطلح عليها بإسم (Nympheé) ومن خلال فتحة الفم يمكن أن نقول أن المياه كانت غزيرة .

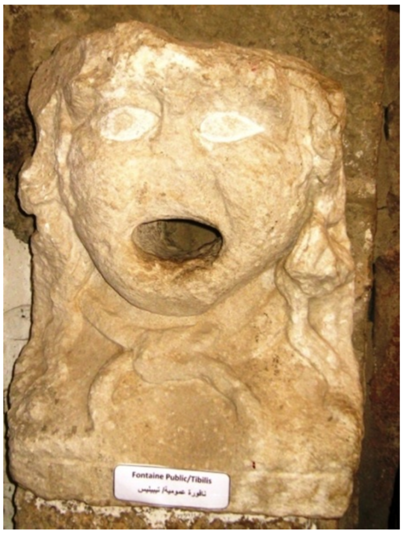

نافورة عمومية لمدينة تبيليس محفوظة في متحف قالمة

أما مقاسات هذه النافورة العمومية :

الارتفاع : 0.70 م

السمك: 0. 32 م

فتحة الفوهة 0.10 م وارتفاعها 10 سم

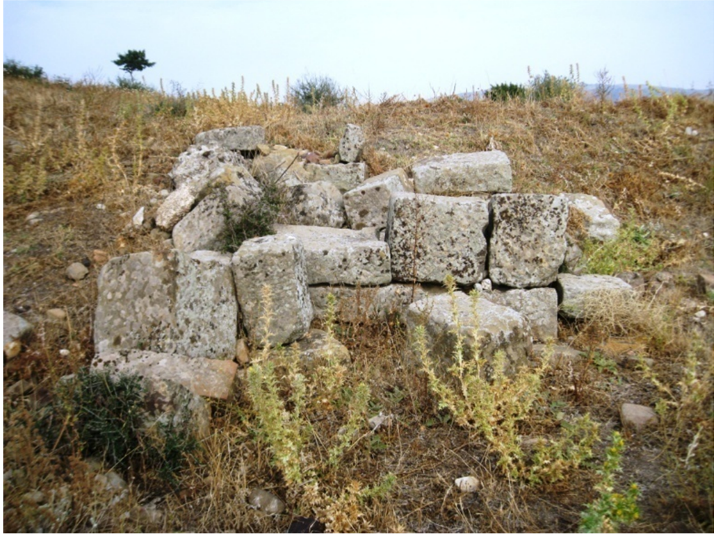

موقع المنبع المائي المفترض وجوده في هذا المكان

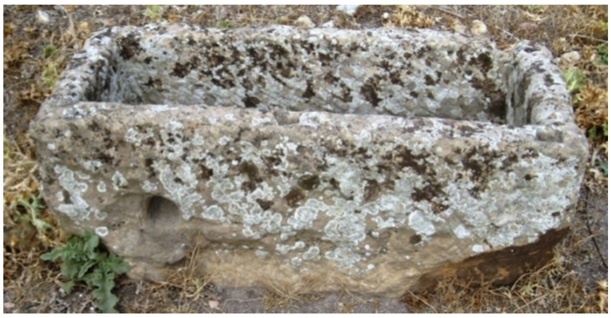

الحوض المائي الذي أستعمل للمنبع

مقاسات الحوض :

صنع من مادة الحجر الكلسي

الطول: 1.22 م

العرض: 0,58 م

السمك : 0.10 م

الارتفاع :0.47 م

لهذا الحوض المائي فتحة لتفريغ الماء عند الحاجة توجد في الجهة اليسرى قطرها 0,06م. نلاحظ عند حواف هذا الحوض حفر نوعا ما غائرة هناك ثلاثة في حافة وواحدة في الزاوية للجهة المقابلة .

الوصف العام: هو بمثابة نافورة عمومية على شكل أسد ويوحي بالقوة والعظمة وله عيون مفتوحة وجاحظة له شعر متدلى ومكركب ويلف حول عنقه شريط نوعا ما غليض وله عقدة عند نقطة النحر ومنه يتدلى منه شريط نحو أسفل الرقبة والفوهة مفتوحة مما يوحي أن الماء كان غزيرا, والتمثال مصنوع من الحجر الجيري الأبيض[24] .الخزان الأول يقع في الجهة الشرقية للمدينة ولا يبعد عن البوابة الشرقية إلا ب : ثلاثون متر ولكن تقع في المستوي الذي يلي الانحدار الشرقي والصورة تبين ذلك

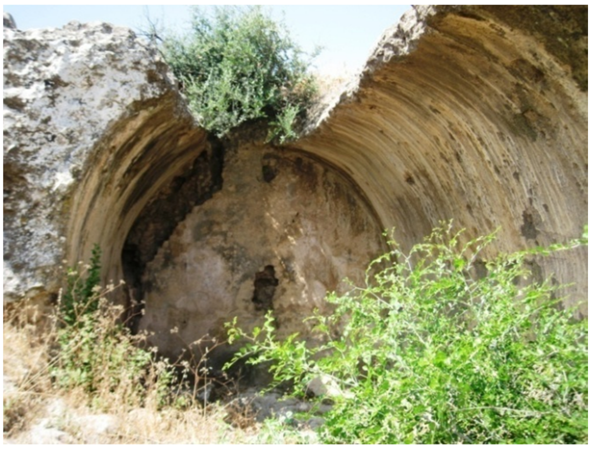

صورة للخزان الواقع جنوب البوابة الشرقية

إن هذا الخزان فهو جد معتبر من حيث التخزين ,غير أن جزء من السقف قد انهار وقد بني على شكل هندسي اسطواني وجدرانه جد متماسكة بالخرسانة والملاط الذي يستعمل لمقاومة الماء وأما أرضيته لم نتمكن من معرفتها نظرا للكم الهائل من الأحجار والأتربة المتواجدة به أما الجدار الداعم لهذا الخزان من الجهة الشرقية فقد انهار ومازال ككتلة واحدة أسفل الخزان والصورة تبين ذلك

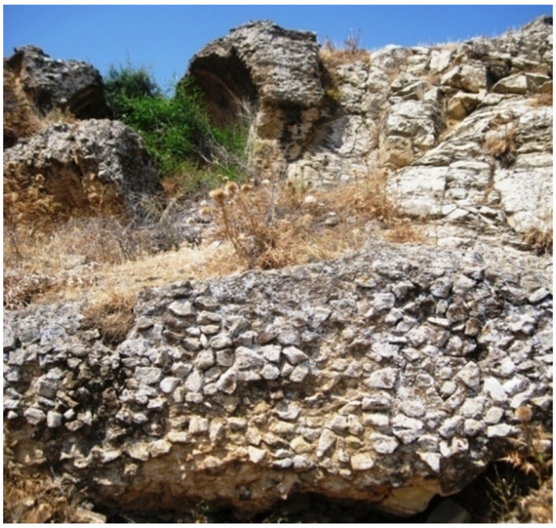

---

[24] التمثال محفوظ في المتحف بالمسرح الروماني بقالمة.

صورة للخزان المائي الواقع على السفح

لكن لحد الساعة لم نتمكن من معرفة كيفية التزود بالمياه هل كانت هناك قناة ؟ام كان يخزن فيه مياه الأمطار. أما السؤال المهم هو وظيفة هذه الخزانات لأنها تقع في أسفل المدينة بل لايمكنها التزويد بالمياه أو أن هناك منازل خارج الحيز المعروف من المدينة الحالية . أو ربما كانت تستعمل لسقي البساتين التي تقع في الجهة الشرقية علما وان تبيليس معروفة بخصبة أراضيها أو أن هذه الخزانات كان يخزن فيها الماء الزائد عن حاجيات المدينة لوقت الحاجة.

الخزان الثاني

يقع هذا الخزان في أسفل الخزان الأول عن بعد عشرة أمتار لكن لم يبق منه الشيء الكثير وبقي جزء من الجدار الشرقي واضح وجزء من الناحية الجنوبية أما الباقي فهو مطمور يقدر سمك الحائط بـــــ:1 م

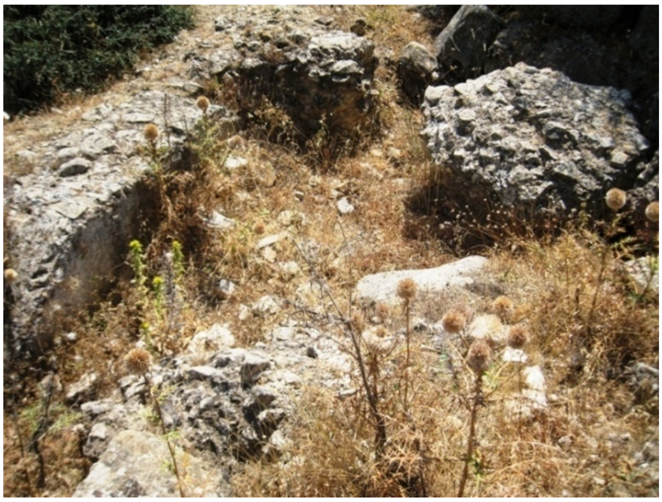

صورة لخزان المياه بعد الانهيار الحالي

يرجح أن الرومان أقام هذه الخزانات الحفظ في الأماكن المشرفة على الحقول [25]والمزارع وكذالك في المواقع التي تمكن من الاستفادة بمياه الخزانات عن طريق توزيعها على المنازل والعيون العمومية ’أما في مدينة عنونة تيبليس أنشأت هذه الخزانات ربما لكي تتمون بها السكنات الواقعة خارج أسوار المدينة وهناك بعض الآثار التي تدل على ذلك لان الحفريات لم تجر فيها.

الخزان المائي شمال سوق ليفيوس[26]

إنه خزان جد معتبر يوجد على بضع أمتار من سوق ليفيوس ويفصلها سوى الطريق الخزان له سعة معتبرة لتجميع المياه وبعد المعاينة تبين أن الخزان الأرضي قد نحت في الصخر وبعد مرور الزمن

---

[25] محمد البشير شنيتي نفس المصدر ص 118

[26] ناصر بن مسعود أسواق المقاطعة النوميدية دراسة معمارية ,مقارنة لأسواق تيمقاد وكويكول (جميلة).

تعرض الطمس جراء سقوط العديد من الأحجار وبعض القطع الأثرية ,وقد تدعمت فتحة الخزان بقطعة حجرية ونحتت قناة عرضها 10 سم وعمقها 6 سم مما يرجح أن الخزان كان يعتمد على ملؤه من طرف مياه الأمطار .

صورة للخزان المائي تحت الأرض

طرق تزود المدينة بالماء : مدينة مثل تيبليس تحيط به الجبال من كل النواحي ومناخها ممطر وبارد شتاءا وحار وجاف صيفا وقبل إنشاء وتعمير المدينة لابد من توفير الماء [27].وحسب الشواهد المادية المستقاة من المنطقة فإن عنونة كانت تمون من عدة ينابيع أهمها منبع المعروف ب : رأس العين وحسب شهادة بعض الشيوخ أن هذا المنبع قد حول في عهد الاستقلال إلى القرية سلاوة عنونة وجزء منه إلى ضيعة فلاحيه تسمى ضيعة بن عصمان وحسب شهود المنطقة كانت محاطة بأحجار كبيرة مصقولة أو ما يعرف بأحجار "الجهالة " غير أن المحاجر الموجودة جنوب تبيليس قد محت كل أثر من المنبع وكذلك المحاجر الرومانية ومازالت المحاجر تعمل لحد الساعة .كما أن شبكة تزود المياه مازالت غامضة و مبهمة لعدم وجود حفريات خارج أسوار المدينة . إن المناخ في شمال إفريقيا القديم فهو مثلما هو الآن تشهد المواسم الفلاحية فترة من الجفاف وكان لازما على تعويض نقص الأمطار ,ولذلك كان البحث عن نقص الأمطار حلا هاما في إنشاء وإقامة منشآت الري لاستفادة من مياه الأمطار والينابيع .وقد كشف باراداز (Baraez) من خلال الصور الجوية عن وجود منظومة ري هامة في الفترة الرومانية [28].وربما كانت مدينة تيبيليس قد استفادت من هذه التقنية .كما عرفت المنطقة العديد من المنشآت مثل السدود وهي عبارة ‘ن أحواض لالتقاط وجمع المياه السطحية وتشيد عادة في خوانق الأودية علما أن مدينة تبيليس تحيط بها مجموعة من الأودية [29].كما عرفت الأرياف في شمال إفريقيا طريقة هامة في كيفية تجميع المياه ويطلق عليها "الماجن "وهي خزانات مفتوحة ومحصورة في أرض منخفضة على شكل دائرة كبيرة تتمون من السواقي المنحدرة من قمم الجبال [30].بالإضافة على

---

[27] Birebent(J) Aquae Romanae recherche D Hydraulique romaine dans L'est Algérien 1960 p 491

[28] Birebent(J) p124

[29] Gaukler(P),Enquête sur les installations hydrauliques romaine en Tunisie, Tunis 1897-1912. P 205-206.

[30] Gaukler(P),op - cit p 158.

الآبار التي كانت تستغل سواء فرديا أو جماعيا ولدينا العديد من الآبار في عنونة لكن لم نتمكن من معرفة سعتها وكيفية تموينها أم أنها تحتوي على المياه الجوية كل هذا مازلنا نجهله . إن بلدة عنونة تيبيليس مدينة زراعية بامتياز بحيث تتوفر على مناطق زراعية خصبة ووفرة مياه هذه الأخيرة لابد من تقنينها ’فالماء مادة ثمينة في شمال إفريقيا ,حيث في بداية القرن الثاني توسع الاستغلال الزراعي وفي هذا المجال وضع تشريع وقد كشفت عنه الأبحاث الأثرية’ولقد دون جون بيربانت (birbent)في كتابه المياه الرومانية خريطة تبين موقع لاماصبا ومايحيط بها من مدن[31] والتي عرفت بوثيقة [32]"لاماصبا(Lamasba) وهي نص تشريعي نقش على الحجر [33].ومجمل ما جاء في هذه الوثيقة أسماء المزارعين الملاك للأرض وعدد القطع التي يمتلكها كل مزارع ’وعدد ساعات السقي التي يحق لكل واحد الانتفاع بها كما دونت اليوم والشهر الذي تحدد فيه ساعات السقي كل هذه المعطيات التي كانت في لاصمبا بالقرب من مروانة ولاية باتنة لا يمكن أن تكون عنونة خارجة عن هذا المنوال في عملية الري ربما الساعة الشمسية التي وجدت بالقرب من مدينة تبيليس ربما كانت مؤشر لقياس ساعات الري.

مخطط الخزان المائي شرق قوس النصر

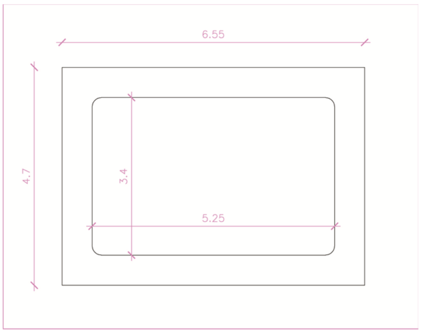

---

[31] Birebent (J) Aquae Romanae p 340.

[32] Masquray (E) R-V AFR 1877 volume 21 P 37-48.

[33] Depachtere(F.G) le règlement D'irrigation de lamasba, Mélanges de L'école française de Rome (MEFR)n° 28Annéé 1908 pp 372- 400.

ساعة شمسية عثر عليها في عنونة والمحفوظة حاليا بتحف قالمة

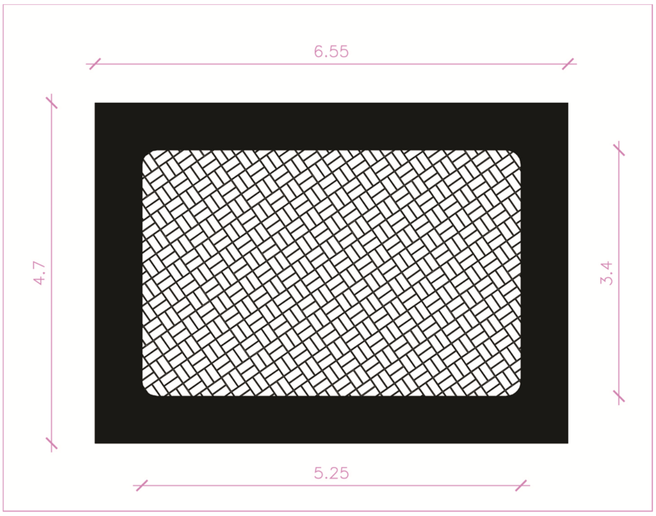

مخطط الخزان المائي يبرز أرضية المكسوة بالفسيفساء

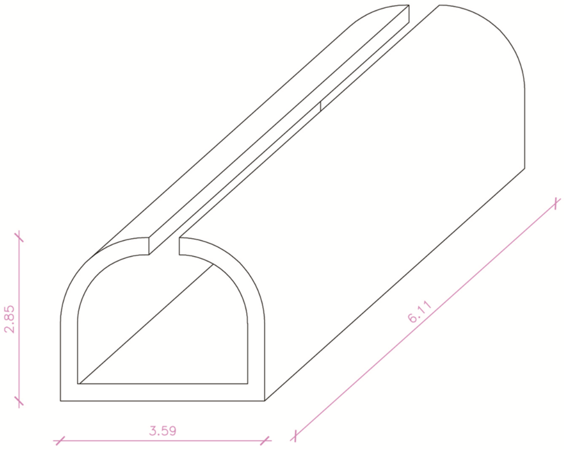

مخطط الخزان المائي شرق البوابة الشرقية ثلاثي الإبعاد

كما يوجد خزان مائي معتبر في ساحة السوق وفي حالة جيدة لكن هذا الخزان يقع في الزاوية الشرقية الجنوبية لساحة السوق وتبلغ سعته ثلاثة آلاف لتر أي طوله متران على ارتفاع متر واحد لكن ما وظيفته يا ترى لأنه واقع مستوي مع بلاطات الساحة .

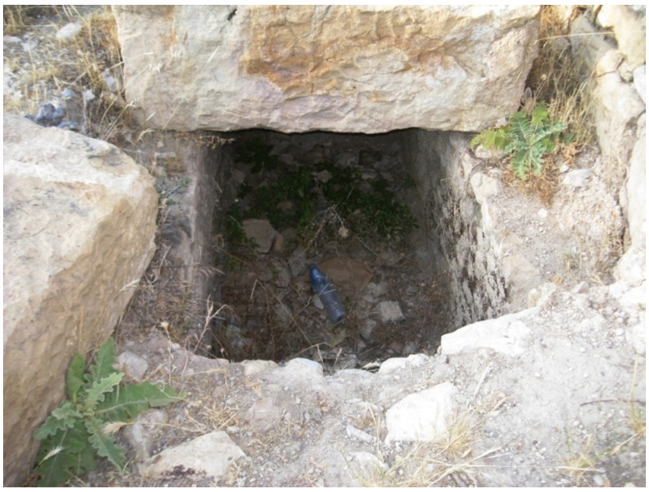

خزان الموجود بساحة السوق :

لكن المدينة بالرغم إلى رقيها إلى مصاف البلدية لكن نجدها محرومة من الجانب الترفيهي مثل الحمامات ولا أحد ينكر بأن الحمامات إبداع روماني وتتكون الحمامات في المدن ذات العمارة الرومانية من عدة قاعات غاية في الجمال بهندستها المعمارية وزخارفها ولوحاتها الفسيفسائية كل هذا كان غائب في مدينة تبليس ولعل السبب الأول أن الحمامات مازالت تحت الأرض ولم يكشف عنها لحد الآن أو أن هناك سبب ثاني هو قربها من حمام المسخوطين ذو المياه المعدنية المشهورة والتي يبعد عنها سوى تسع (9) كلم فقط لكن هذا الاحتمال يبدو لي ضعيف نوعا ما والسبب في ذلك أن تبيلس لها قوس نصر مهدى إلى كركلا ولها معبد كابيطولى[34] ولها أبواب فخمة متمثلة في بوابة الشرق وبوابة الجنوب الفريدة من نوعها وهى ذات مصرعين،كما أن المدينة لها نافورة عمومية في وسط المدينة .إن استغلال المحاجر في الجبال التي تحيط بمدينة عنونة تيبيليس قد التهم العديد من الآثار وصعب علينا تقفي مجرى جلب المياه للمدينة .لان هذه الشركات استغلت هكتارات عديدة من جبال عنونة في ناحية الجنوب التي تأتي منها قنوات المياه ولم يعذ لها أثر في الوجود.

---

[34] Gsell، S.، Les monuments antiques de l’Algérie، T. II، Paris، 1901p 138 et planche XXX